نمط المساعدة الوالدية (الأعتمادية – الاستقلالية) لدى الطلبة المتفوقين والمتفوقات

م. د. عبد العظيم حمزة خير الزبيدي

(ثانوية المتفوقين في الديوانية)

greatgreat197070@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠ /١٠/٢٦

تاريخ القبول : ٢٠٢٠/١٢/٢٧

المستخلص

تتولى جميع الكائنات الحية الاهتمام بصغارها وتلبي جميع احتياجاتهم ، كما تقوم بتدريبهم على المهارات اللازمة للتكيف مع متطلبات بيئتهم . وكون الإنسان المخلوق الأكثر قدرة على التكيف في هذا الكوكب يقوم بمهمة إعداد وتهيئة أبناءه ليتعلموا ويكتسبوا المهارات اللازمة للحياة . ويعد التعليم من أهم مؤهلات الأفراد ليكونوا قادرين على الانتفاع به في حياتهم وتحقيق رفاهيتهم . يقدم الآباء المساعدة لأبنائهم في مجالات عديدة منذ ولادتهم وحتى يصلوا الى سن الدراسة وتستمر هذه المساعدة والدعم في النشاطات التعليمية والواجبات البيتية التي تساهم في تطوير مهاراتهم المدرسية وتؤلهم الى ان يصبحوا مستقلين عن مساعدة وعون الآخرين.

يهدف البحث الحالي التعرف على نمط المساعدة التي يقدم الآباء لأبنائهم (إعتمادية – إستقلالية) والفروق المحتملة بين نوع الجنس. لدى عينة من طلبة المتفوقين والمتفوقات وعددهم (٢٠٠) طالب وطالبة ، وقام ببناء مقياس لهذا الغرض وفق تنظير جويس أبستين Joyce Epstein . حيث تكون المقياس من (٢٠) فقرة تقيس (١٠) فقرات منها بعد الإعتمادية فيما تقيس الـ (١٠) فقرات الأخرى بعد الإستقلالية .

بعد تحليل البيانات باستخدام برنامج الحقيبة الاحصائية SPSS وجد أن غالبية أفراد العينة (١٨٣) فرد بنسبة 91.5 % كانوا من نمط الاستقلالية ، فيما كان عدد قليل منهم (١٧) بنسبة 8.5 %من نمط الإعتمادية. لم يكن هناك فروق دالة احصائيا بين المتفوقين والمتفوقات في متغير المساعدة الوالدية، وكانت الفروق في التحصيل دالة إحصائياً.

في ختام البحث تم عرض مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : المساعدة الوالدية ، الاستقلالية ، الاعتمادية، التحصيل الدراسي.

The pattern of Parental Assistance (Dependency – Independence) of the Superior Students

Abstract

All living creatures take care of their young and meet all their needs, as well as train them in the skills necessary to adapt to the requirements of their environment. The human being, the most adaptive creature on this planet, undertakes the task of rising up and preparing his children to learn and acquire the skills necessary for life. Education is one of the most important qualifications for individuals to be able to use it in their lives and achieve their well-being. Parents provide assistance to their children in many areas from birth until they reach school age, and this help and support continues in educational activities and homework that contribute to the development of their school .skills and help them become independent from the help and assistance of others.

The current research aims at identify the pattern of the help that parents provide to their children (dependency - independency) and the possible differences between gender. A sample of 200 male and female superior students was chosen, and the researcher built a scale for this purpose according to Joyce Epstein's theorizing. Where the scale consists of (20) items, (10) of them measure dependency domain, while the other (10) items measure independence domain..

After analyzing the data using the SPSS statistical package, it was found that the majority of the sample (183) individuals, 91.5%, were of the pattern of independency, while a few of them (17) had an 8.5% of the dependency pattern. There were no statistically significant differences between the superior male and female in the parental assistance variable, and the differences in achievement .were statistically significant.

At the conclusion of the research, a set of recommendations and proposals were presented.

.Key words: parental assistance, independence, dependency, academic achievement.

مشكلة البحث

عاملان رئيسيان يؤديان دورًا أساسيًا في تعليم الأطفال ، هما المدرسة و الأسرة. تقوم الأسرة بتشكيل عقول الأطفال من خلال التعليم غير الرسمي informal education، بينما توفر المدرسة للأطفال التعليم الرسمي formal education. هذين الشكلين من التعليم يشكلان بشكل تراكمي التعلم الأساسي للأطفال (Edwards, 2002). ومع ذلك ، فإن العديد من الآباء لا يدركون الدور الحاسم الذي يؤدونه في النجاح الأكاديمي للأطفال ، حيث يعتقدون إن المدارس مسؤولة كلياً عن الأداء الجيد أو السيئ لأطفالهم. يميل عشرات الآباء إلى الاعتقاد أن تعليم الأطفال يجب أن يكون من قبل الأفراد مناسبين لمهام التدريس والتدريب ،

والتعليم ، أي المعلمين. في هذه العقلية ، فإنهم يرون أن المدرسة هي المسؤولة الوحيدة عن تعليم أطفالهم. وبالتالي ، غالبًا ما تُترك المدارس وحدها لتكون بمثابة المسؤول الوحيد عن التدريس مع القليل من مشاركة الوالدين ، إن وجدت (Bloom, 1997).

وفقًا لمبادئ قانون الأسرة ، يلتزم الوالدان بحماية ورعاية أطفالهم والحفاظ عليهم. فهم مطالبين بالإقرار بمسؤوليتهم عن حاجات أطفالهم الجسمية والعاطفية وتربية أطفالهم بطريقة تمكنهم من التكيف مع المجتمع والمشاركة في أنشطته بنجاح. ويلتزم الآباء والأمهات بحماية الحقوق الأساسية لأطفالهم في التعليم والغذاء والملبس والمأوى والرعاية الصحية. يجب على الآباء فهم احتياجات المدرسة وأهدافها ، ويمكن لمشاركتهم أن تمتد من الحضور في بعض الأحيان والقيام بوظائف المدرسة إلى الانضمام لعضوية مجلس الآباء والمعلمين والمنظمات والهيئات الإدارية المدرسية. الوالد الذي يرى المدرسة كوسيلة لإنجاز وتحصيل أطفاله عادة ما يشارك بشكل كبير في المدارس (Van Der Westhuizen, 2002:24) في (MALULEKE, 2014,P:2) .

يحتاج الطلبة إلى خبرات تعلم إيجابية للنجاح في المدرسة: كما يحتاجون من يوفر لهم الدعم والتحفيز والتعليم الجيد. وتزداد الحاجة لدعم الأسرة لأبنائها ، ويمتد دعم الوالدين في تعليم الطلبة خارج مبنى المدرسة. لذا تواجه العديد من العائلات ارباك وجداول زمنية وظروف لا يمكن التنبؤ بها للتعاون مع المدارس . فالظروف العائلية ووقت الأسرة ومواعيد العمل والمسؤوليات الأخرى ، مما يتيح الحد الأدنى من الوقت لتقديم الدعم في أي مجال معين (Swap, 1993) .

بالتالي ، من خلال معرفة أهمية مشاركة الوالدين ، يمكن للوالدين مساعدة أطفالهم للحصول على أقصى مدى من الفوائد المرجوة من التعليم. لذا ، يجب على الآباء القيام بدور فاعل في تعليم أطفالهم مع الحرص بشدة على أن تؤدي مشاركة الآباء في هذه العملية الى تأثير إيجابي و هام على النجاح الأكاديمي و التطور الشامل للأطفال(Rosenberg & Lopez, 2010) .

ويتولى أحد الوالدين أو كلاهما مهمة تعليم الأبناء في البيت ومساعدتهم على فهم وادراك الدروس والتحضير لواجباتهم اليومية ، فضلا عن تحفيزهم وتشجيعهم على الاجتهاد والمثابرة. وتتخذ هذه المساعدة نمطين من التفاعل بين الأم أو الأب والأبن فقد تغطي جهود الوالد جميع واجبات الطالب بشكل كامل ولا تترك له حيز للمحاولة والتمرين على أداء المهام والواجبات بنفسه وبذلك يصبح معتمدا على والدية ولايتمكن من إدارة شؤونه الدراسية بنفسه وبذلك تكون هذه العلاقة اعتمادية. أو يترك الطالب دون مساعدة أو تحفيز أو توجيه للقيام بالمهام والواجبات الدراسية ، فيكون من دون مساعدة وقد يفشل في بعض المهام أو تضعف دافعية نحو التعلم ، ويعرف هذا النمط بالاستقلالية التامة. لذا يحاول البحث الحالي التعرف على نوع العلاقة والمساعدة التي يقدمها الأباء لأبنائهم في مجال التحضير للدروس وأداء الواجبات المنزلية.

أهمية البحث

يُدرك العديد من الباحثين الدور الهام الذي تؤديه العلاقة الايجابية القوية بين البيت والمدرسة في تطور تعليم الأبناء (Edwards & Alldred, 2000; Henderson & Berla, 1994; Richardson, 2009;Sanders & Sheldon, 2009; Sheldon, 2009) . وقد تم دعم واثبات النظريات المطروحة من خلال دراسات عدة حيث أظهرت أن التعاون والتواصل الجيد بين المدرسة

والبيت يمكن أن يساهم في التحصيل الدراسي ويصلح التعليم . كما أظهرت البحوث ان الطلبة الناجحين حصلوا على دعم دراسي كبير من آبائهم (Sheldon, 2009).

ويرى (ساندرز وشيلدون Sanders & Sheldon, 2009) أن المدارس تصبح ناجحة عندما يتم إنشاء علاقة قوية وإيجابية بين وأولياء أمور الطلبة والمعلمين والمجتمع. من المرجح أن يحقق جميع الطلبة النجاح الأكاديمي إذا كانت بيئاتهم المنزلية داعمة (Henderson & Berla, 1994; Sanders & Sheldon, 2009).

تدّعي إبستين (Epstein 2001, 2009) أن هناك العديد من الأسباب لتطوير وإقامة شراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع. والسبب الرئيسي لمثل هذه الشراكة هو مساعدة الطلبة على النجاح في المدرسة. وتشمل الأسباب الأخرى تحسين المناخ المدرسي والبرامج المدرسية ، وتطوير المهارات الوالدية والقيادة ، ومساعدة العائلات على التواصل مع الآخرين في المدرسة والمجتمع ، ومساعدة المعلمين في عملهم. تؤكد جميع هذه الأسباب على أهمية قيام الآباء بدور فاعل في تعليم أبنائهم والحفاظ على علاقة قوية وإيجابية مع مدارسهم.

مما لاشك فيه ان لدى الآباء رغبة شديدة لنجاح أبنائهم في المدرسة ، لذا فقد تولدت حاجة ملحّة لدى الآباء المعاصرين للمشاركة الشاملة والهادفة في تعليم أبنائهم. وتتمثل مشاركة الوالدين في المساعدة في تعليم الأطفال لكي يكتسبوا المهارات والقابليات اللازمة للتعليم، حتى يتمكنوا من الاستقلال والاعتماد على أنفسهم.

أهداف البحث

١- التعرف على نمط المساعدة الوالدية (الإعتمادية – الإستقلالية) التي يقدمونها لأبنائهم في الدراسة .

٢- التعرف على الفروق في نمط المساعدة (الإعتمادية – الإستقلالية) التي يقدمها الوالدين لأبنائهم في الدراسة على وفق متغير النوع (طلاب – طالبات) .

٣- التعرف على العلاقة بين مساعدة الوالدين والتحصيل الدراسي للطلبة.

حدود البحث : تحدد البحث الحالي بطلبة ثانويتي المتفوقين والمتفوقات في محافظة القادسية للعام الدراسي ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ .

تحديد المصطلحات : تعريف التحصيل في اللغة : من الفعل (حصَّلَ) : والحاصل من كل شيء : ما بقي وثبت وذهب ما سواه (أبن مكرم ، ٢٠٠٣ ، ص : ١٤٤) ، والتحصيل اكتساب العلوم والمعلومات وفي علم النفس يعني إنجاز في ميدان معيَّن وخاصّة في المجال الدِّراسيّ (صليبا ، ٢٠١٣، ص : ٢٥٢) .

التحصيل الدراسي (Academic Achievement) وعرفه كل من :

- (تراو Trow1956) " القدرة على الحصول المعرفة أو درجة التمكن في المهام المدرسية وتقاس عادة بالاختبارات المقننة ويعبر عنها بدرجات أو وحدات استنادا على أداء الطلبة (Mir, 2013,P:5& Ganai) .

- (كود Good 1973) " اتجاهات نحو المعرفة ومهارات معرفية طورت في مادة دراسية ، وتقاس عادة بدرجات الاختبار أو تقديرات المعلم أو كلاهما (Srivastava, 2009, P: 34& Joshi) .

– (جوشي وسترفاستافا Srivastava 2009& Joshi) " يشير الى الدرجة أو مستوى النجاح الذي يحققه الطالب في بعض المهام المدرسية وخصوصا الأداء الكلي " (Srivastava, 2009, P: 34& Joshi) . – (ستين ماير وآخرون Steinmayr et al2014) " يمثل نتائج الأداء التي تشير الى المدى الذي وصل له الفرد في تحقيق أهداف محددة تركز على نشاطات في بيئات تعليمية مثل المدارس والكليات والجامعات (Steinmayr et al,2014) .

تعريف التحصيل الدراسي إجرائياً : درجة معدل الطالب الذي يحصل عليها في الامتحان النهائي .

المساعدة الوالدية (Parental Assistance) وعرفها كل من :

– (جويس أبستن)Joyce Epstein " مساعدة الوالدين لأطفالهم في التحضير للدروس وأداء الواجبات الدراسية وتشجيعهم على التفاعل مع المناهج الدراسية " (Epstein, 2009) .

ويعرف باحثون آخرون المساعدة الوالدية كجزء من مفهوم أوسع المشاركة الوالدية Parental Involvement وهم كالآتي:

– (مايكو Myeko 2000) "عملية يشارك من خلالها الآباء بشكل هادف في مختلف الأنشطة التعليمية لأبناهم" .

– (ناي وآخرون Nye et al 2006) "المشاركة الفعالة مع أطفالهم في نشاط يتمحور حول تعزيز الأداء الأكاديمي ".

تعريف المساعدة الوالدية إجرائياً : درجة الطالب الذي يحصل عليها في مقياس المساعدة الوالدية .

التنظير

بعد اطلاع الباحث على أدبيات مساعدة الوالدين لأبنائهم في التعليم ، لم يجد المفهوم مستقلاً في تنظير أو تعريف خاص لدى مختلف الباحثين . بل كان متضمنا في مفهوم أوسع وهو المشاركة الوالدية Parental Involvement والذي قد يضم مجالات مختلفة أخرى منها الحضور لمجالس الآباء والمدرسين والتواصل مع المدرسة وغيرها وفقاً لتصنيفات نظرية مختلفة، سوف يتم عرضها لاحقاً.

تاريخ مشاركة الوالدين في تعليم أبنائهم

منذ بداية الزمان ، يرعى الآباء أطفالهم ، ويكونون نماذج يحتذي بها أطفالهم ، كما يقومون بتعليم أطفالهم. وهذا يبين أن الآباء هم المعلمون الأوائل للطفل وأن المنزل هو أول صف دراسي للطفل(Berger, 1991) .

في تسعينات القرن الماضي ازدادت مشاركة الوالدين واعتبرها الكثيرون العامل الأكثر أهمية في تعليم الأطفال. وأكدت وزارة التعليم في أمريكا على المشاركة بين العوائل والمدارس واستمرت في تشجيع مشاركة الأسرة من خلال إعداد البرامج الفيدرالية مثل العنوان الأول Title I ، وحتى البداية Even Start ، وقانون التعليم الابتدائي والثانوي Elementary and Education Act Secondary (Berger, 2008).

في عام ١٩٩٥ ، أسست أبستين الشبكة الوطنية لمشاركة المدارس للمساعدة في ربط البحث والسياسة وممارسات التعليم. وحددت أبستين وأخرون إطار عمل لستة أنواع رئيسية من مشاركة الوالدين وشملت مختلف الممارسات والتحديات وإعادة تعريف المصطلحات والنتائج المحتملة لكل من الطلبة وأولياء الأمور والمدارس (Epstein et al., 2009).

مراجعة الأدبيات

تعتمد قابلية الأطفال على النجاح في المدرسة على كيفية التعامل مع الطفل بنجاح من قبل والديه في البيئة المنزلية. حيث يتم في هذه البيئة تعلم الأطفال مهارات واتجاهات وسلوكيات التي يمكن تصوغهم وتجعل منهم طلبة منتجين وناجحين (Vellymalay,2012,P:1).

تعد الواجبات المنزلية جزءًا مهمًا من تجربة تعلم الطلبة عبر الأنظمة التعليمية حول العالم. وتتضمن المهام الموكلة للطلبة من قبل معلمي المدارس التي يُزمع إجراؤها خارج المدرسة (Cooper, 2001)، بما في ذلك المهام الكتابية وغير الكتابية ، وكذلك الإستعداد للاختبارات والامتحانات. يتوقع الفوائد الأكاديمية المحتملة من أداء الواجبات المنزلية: حفظ المواد الدراسية وفهمها ، وتحسين مهارات الدراسة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والتعليم . لأن انجاز الواجبات المنزلية يتم في المنزل ، توفر هذه المهام التعليمية فرصًا لإشراك الآباء في عملية التعلم وتعزيز تقديرهم للتعليم (Cooper & Valentine, 2001). في هذا الصدد ، تبرز الواجبات المنزلية التطور المحتمل للمشاركة بين المنزل والمدرسة(Epstein, 2002) .

يقدم المنظور البيئي لـ (برونفن برنر Bronfenbrenner 1979, 1986, 1992) إطارًا مناسبًا لفهم دور الواجبات المنزلية في تعزيز التعاون بين المنزل والمدرسة. يؤكد هذا المنظور على التوافق التدريجي المتبادل بين الطالب ومن يساعده (أحد الوالدين أو كلاهما) والبيئات الكبيرة. وقد تم استخدامه في اختبار مشاركة الوالدين في التعليم وتكوين تأثيرات لهذه الممارسة والمزيد من الأسئلة البحثية الجديدة (Seginer, 2006). من منظور إيكولوجي ، مشاركة الوالدين في عملية إنجاز الواجبات المنزلية تشكل جزءا من النظام الوسطي mesoystem الذي يربط بين اثنين من النظم الفرعية microsystem الأسرة والمدرسة في جهدهم المتزامن لتسهيل عملية التطوير الأكاديمية للأطفال. علاوة على ذلك ، يدرك المنظور البيئي تأثير المعايير الثقافية والقيم الإيديولوجية ، التي تشكل مكونات النظام الشامل macrosystem ، على المشاركة المنزلية بين الطلبة وأولياء أمورهم .

تبدأ مشاركة الوالدين في تعليم الطلبة في المنزل بتوفير الآباء لبيئة آمنة وسليمة ، وخبرات تعلم مناسبة ، ودعمًا ، واتجاهات إيجابية نحو المدرسة والتعليم. تشير العديد من الدراسات الى زيادة التحصيل الأكاديمي للطلبة الذين يشاركهم أولياء الأمور بالتعليم (Epstein, 2009; Greenwood & Hickman, 1991; Henderson & Berla, 1994; Rumberger et al., 1990; Swap, 1993; Whitaker & Fiore, 2001). وتشير الدراسات أيضا إلى ان مشاركة الوالدين تكون أكثر فاعلية عندما ينظر إليها على أنها شراكة بين المعلمين والآباء (Davies, 1996; Emeagwali, 2009; Epstein, 2009). من خلال فحص مدركات الآباء والمعلمين ، يجب أن يكون لدى المعلمين والآباء فهم أفضل لممارسات مشاركة الوالدين الفعالة في تحسين تحصيل الطالب (Đurišić, and Bunijevac , 2017,P:140).

حدد (فن Finn ,1998) ثلاثة أنواع من المساعدة الوالدية للطالب في المنزل وهي : مناقشة الموضوعات التعليمية والمساعدة في الواجبات المنزلية وتنظيم وقت الطالب (Lee & Bowen , 2006,P 202).

ويمثل هذا التصنيف ثلاثة أنواع من المساعدة التي يقدمها الآباء لأبنائهم بخصوص تعليمهم وواجباتهم الدراسية وتنظيم ادارتهم للوقت ، فضلاً عن تحفيزهم والهامهم بالاتجهات الايجابية والمشجعة نحو التعلم والتعليم وضرورتهما في حياة الأفراد ، والتي من شأنها أن تدعم وتساهم في تطور كل من تحصيل الأبناء ودافعيتهم للتعلم والدراسة.

عرفت كل من (لي وباون Lee and Bowen 2006) مشاركة الوالدين على أنها مشاركة ولي الأمر في مجالس الآباء والمدرسين التي يناقش فيها الآباء والمدرسون واجبات الأطفال المنزلية وتجاربهم في المدرسة وكذلك إعداد الأنشطة التربوية والتعليمية في المنزل. وتشمل السلوكيات في المنزل وكذلك في المدرسة. واستخدما تصنيفًا يأخذ في الاعتبار كلا من الأنشطة ومجالات مشاركة الوالدين في تعليم أبنائهم. حيث يقيس هذا التصنيف (١) مشاركة الوالدين في المدرسة (٢) مناقشة تعليمية بين الوالدين والطفل (3) المساعدة في الواجبات المنزلية (٤) إدارة الوقت (٥) توقعات الآباء التعليمية(Thartori, 2019,P:34-35) .

كما اشار تصنيف (لي وباون Lee and Bowen 2006) الى ثلاثة أنواع من المساعدة التي يقدمها الوالدين لأبنائهم وهي : مناقشة الموضوعات التعليمية بين الوالدين والطفل، والمساعدة في الواجبات المدرسية ، وإدارة الوقت . والتي تكاد تكون متطابقة مع تصنيف (فن Finn ,1998) سابق الذكر.

فيما كان عمل (جويس ابستين Joyce Epstein) ذو أهمية كبيرة لأدبيات مشاركة الوالدين التي درست بشكل مكثف هذه البنية وآثارها على العملية التعليمية. حددت ابستين ستة أنواع رئيسية من مشاركة الوالدين وهي: الوالدية parenting، والتواصل communicating ، والتطوعية volunteering، والتعلم في المنزل learning at home ، وصنع القرار decision making ، والتعاون مع المجتمع collaborating with the community. ساعدت هذه الأبعاد الستة الباحثين على فهم طبيعة مشاركة الوالدين بطريقة أكثر تماسكاً وذات معنى(Epstein et al., 2009) .

ويتمثل(متغير البحث الحالي) في البعد الرابع من تصنيف أبستين التعلم في المنزل Learning at home . ويتعلق بتقديم الأفكار ومعلومات من قبل الآباء لأبنائهم ، ومساعدتهم في أداء واجباتهم المدرسية والقرارات والأنشطة المتعلقة بالمناهج. الآباء الذين يساعدون أطفالهم في الواجبات المنزلية أو اصطحابهم إلى متحف ، هم أمثلة على هذا النوع من المشاركة. تنتج هذه الأنشطة أسرة موجهة نحو المدرسة وتشجع الآباء على التفاعل مع المناهج الدراسية. إن أنشطة تشجيع التعلم في المنزل تزويد الآباء بمعلومات حول ما يفعله الأطفال في الفصل الدراسي ،وكيفية مساعدتهم في الواجبات المنزلية. كما تحصل العائلات على معلومات ومهارات المطلوبة للطلبة في جميع المواد في كل مرحلة ، ومعلومات عن سياسات الواجبات المنزلية وكيفية مراقبة ومناقشة العمل المدرسي في المنزل ، وكذلك مشاركة الأسرة في تحديد أهداف الطالب كل عام وفي التخطيط للدراسة الجامعية أو العمل مستقبلاً (Đurišić, and Bunijevac , 2017,P:14).

كما أشارت العديد من الدراسات والابحاث أن مساعدة الوالدين في تعليم أبنائهم في المنزل عامل فاعل في تطوير مهارات الطلبة وشحذ دافعيتهم وتحسين قابلياتهم على القراءة والفهم وحل المشكلات كما وتساهم في تعلمهم تمنحهم الثقة بأنفسهم ، وبالتالي يتحسن أدائهم ويرتفع مستوى تحصيلهم.

ترى مدرسة توماس تلفورد Thomas Telford School في المملكة المتحدة UK أن أحد أسباب النجاح كان في تطوير مهارات التعلم المستقل عبر المدرسة. اقترحت دراسة من هولندا ما يلي: يكون الطلبة في بيئات التعلم منظمة ذاتياً أكثر دافعية للتعلم ويشعرون بالمزيد من المتعة في المواد الدراسية ويشاركون بنشاط في تعلمهم من أكبر أولئك الذين يدرسون في بيئات أكثر تقييدًا.

أختبرت أبحاث أخرى تأثيرات عدد من التدخلات التي تهدف إلى تحسين تعليم أولاد منطقة البحر الكاريبي الأفريقيين في أحياء لندن. وجد أن التدريس وتنمية مهارات الدراسة ، مثل تقنيات المراجعة وكتابة المقالات وحل المشكلات ، كان مهما ، لا سيما عند دمجها مع استراتيجيات تهدف لمواجهة الاغتراب.

وجدت مراجعة الدراسات أن استخدام مناهج التعلم المستقل يمكن المعلمين من تنظيم مجموعة واسعة من الأنشطة في الفصول الدراسية والتركيز على التدريس و التعلم أكثر من التنظيم أو السلوك. على سبيل المثال ، مكنت المعلمين من العمل مع مجموعات معينة فينما تعمل مجموعات أخرى بشكل مستقل.

اقترحت دراستان أن الطلبة المستقلين تعليمياً يعملون وفق معايير أعلى ، لديهم دافعية أكثر ولديهم تقدير ذات أعلى من الآخرين. يطور الطلبة مهارات تساعدهم على مواصلة تعليمهم باستخدام أفكارهم الخاصة وتكوين الآراء ؛ وحل المشكلات واستخدام مجموعة من الاستراتيجيات في تعلمهم (Meyer et al , 2008).

أفادت عدد من الدراسات البحثية عن التغييرات في مشاركة الوالدين في الواجبات المنزلية فيما يتعلق بعمر الأطفال ومستوى الصف. وجد كل من كوبر ولندزي وني Cooper, Lindsay, and Nye (2000) أن أولياء أمور طلبة المدارس الثانوية يبلغون عن المزيد من التدريب على الاستقلالية ومشاركة أقل مباشرة من تلك الموجودة في مستوى الدراسة في المرحلة الابتدائية. وفي دراسة أجراها ورل Worrell وكابيلكو Gabelko ورث Roth وصوموئيلز Samuels في (١٩٩٩) أظهرت أن مقدار المساعدة التي يقدمها الآباء يتناقص حتى على الرغم من تزايد مقدار الواجبات المنزلية عبر مراحل المدرسة الابتدائية . ووجدت مراجعة (سيكنر , ٢٠٠٦ Seginer) للدراسات حول مشاركة الوالدين في التعليم أن السلوكيات المنزلية تتحول من تسهيل مهارات التعلم المدرسي في مرحلة ما قبل المدرسة ورياض الأطفال إلى المساعدة في فحص الواجبات المنزلية والتحقق منها في المدرسة الابتدائية إلى الدعم التحفيزي (على سبيل المثال ، مراقبة التقدم المدرسي ، والتواصل مع الطفل في المسائل المدرسية) في مرحلة المدرسة الإعدادية والثانوية. توضح مجموعة الأدلة هذه كيف يستفيد الآباء من الاستراتيجيات المحددة من الناحية الإنمائية في المشاركة في تعليم الأطفال. وبالتالي من المرجح أن ينتج عن الممارسات الوالدية تأثير متباين على تحصيل الطلب في المراحل المختلفة (Cooper, 2001). ولقد تم دعم لهذه الحجة في مراجعة بحثية لـ (جينيس٢٠٠٧، Jeynes) حول تأثير مشاركة الوالدين على الإنجاز الأكاديمي ، مما يدل على أن دراسات المدارس الابتدائية لها تأثير أكبر من دراسات المدارس الثانوية. والبحث حول تأثير مشاركة الوالدين في الواجب المنزلي يجب أن تركز على مستوى الصف كعامل مهم (Tam and Chan, 2009,P:81-85).

أن حصول الطلبة على المهارات والاستراتيجيات اللازمة للتعلم تجعل منه فرداً قادراً على الأعتماد على نفسه والتمكن من قابلياته وتوجيه قدراته بشكل مستقل دون الحاجة الى المساعدة إلا في حالة الضرورة . وفي بعض الأحيان يعمل الآباء على مساعدة الطفل بشكل سلبي حيث يقومون بالمهام والواجبات الرئيسية بأنفسهم للطالب ولا يتركوه يجرب امكانياته وقابلياته ، فلا يطور مهارات أو قابليات وتكون دافعيته ضعيفة كما يفتقر للثقة بقدراته وقابلياته ، بل يتولد لديه نمط الاتكالية والاعتمادية على والديه ولهذا النمط تأثير سلبي على كل من الطالب وتحصيله الدراسي وكذلك يشكل عبئاً على والديه في التعليم المنزلي .

لذا كان البحث الحالي يحاول اكتشاف علاقة المساعدة بين الآباء وابنائهم فيما إذا كانت تطور نمط استقلالية الطالب في التعلم الذاتي فيكون قادراً ومتمكناً ومنجزاً أعلى الدرجات في تحصيله الدراسي ،أو اعتمادية الطالب على الوالدين فيكون غير قادر على أداء المهام والواجبات الدراسية وضعيفاً في انجازاته وبالتالي متدني في تحصيله الدراسي .

منهجية البحث

تمثل مجتمع البحث الحالي بجميع طلبة ثانويتي المتفوقين والمتفوقات والبالغ عددهم (٢٩٥) كان الطلاب (١٧٣) والطالبات (١٢٢). تم اختيار عينة عشوائية من هذا المجتمع بلغ عددها (٢٠٠) كان الطلاب (٨٦) والطالبات (١١٤).

أداة البحث: بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات وجد الكثير من المقاييس والاستبانات ، ولكن جميعها لا تتفق مع أهداف وطبيعة متغير " نمط المساعدة الوالدية" لذا قام بإعداد مقياس وفقاً لتعريف أبستين المتبنى في البحث. تألف المقياس من عشرين ، تقيس فقرة عشر منها الاعتمادية فيما تقيس العشر الأخرى سلوك الاستقلالية، وقد تحقق الصدق الظاهري بعد عرضه على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس الذين وافقوا على جميع الفقراء مع إضافة بعد التعديلات عليها.

قام الباحث بإعداد الاستبيان ووضعه عبر الإنترنت بعد أن تحقق من صدقه الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء الذين وافقوا على جميع فقراته مع بعض التعديلات اللازمة، وطلب من للشعراء أن يجيبوا على فقراته بعناية ولا يقلقوا بشأن النتائج. لعدم وجود إجابات صحيحة أو خاطئة ، فلا داعي للقلق بشأن اختياراتهم ، ويمكنهم كتابة تجاربهم وفقًا لحالاتهم الخاصة. لذلك ، يمكن أن تكشف البيانات حقًا عن استجابات صادقة لهذه الفقرات. تم تصميم الاستبيان وفقا لإجابات الطلبة على الاستبيان المفتوح الأساسي ، ويتألف الاستبيان من ٢٠ فقرة ، ١٠ منها تقيس بعد الاعتمادية في مساعدة الوالدين ، و ١٠ تقيس بعد الاستقلالية في مساعدة الوالدين ، كان لفقرات المقياس من ثلاثة بدائل (دائما وأحياناً ونادراً) تم تصحيح الفقرات الخاصة ببعد الاستقلالية بصيغة ايجابية (٣- ٢- ١) تقابل البدائل على التوالي فيما جرى العكس على فقرات بُعد الاعتمادية وذلك لأن المفهومان متناقضان ويعاكس أحدهما الآخر. ولكن تم حذف فقرة واحدة لعدم قدرتها على التمييز بين الأفراد ذوو الدرجات العالية والأفراد ذوو الدرجات المنخفضة.

تحليل الفقرات Items Analysis:

تعتمد جودة المقياس بدرجة كبيرة على الفقرات المكونة له، ومن ثم فأن من المهم جداً أن تحلل الفقرات للحصول على نتائج يمكن الوثوق بها، ومن أهم عمليات التحليل المتبعة في البحوث النفسية هي:-

معامل التمييز Discrimination Coefficient : لكي نعتمد نتائج أي أداة علينا التحقق من قدرة فقراتها على التمييز بين درجات الأفراد في مجموعتين متطرفتين بعد ترتيب الدرجات تنازلياً. وكانت جميع الفقرات مميزة باستثناء فقرة واحدة، (الفقرة تسلسل ٢ من مجال الاستقلالية) التي تم حذفها وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس ١٩ فقرة. و يوضح الجدول (١) المتوسطات والانحراف المعياري للمجموعتين العليا والدنيا لفقرات المقياس والقيمة التائية ودلالاتها.

جدول (١) القوة التمييزية لفقرات مقياس المساعدة الوالدية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين.

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة ت المحسوبة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
١	٢,٩١	٠,٢٩	٢,١٦	٠,٥٩	9.27
٢	١,٩٣	٠,٧٠	٢,٤٦	٠,٦١	-4.72-
٣	٢,٨١	٠,٥٣	٢,٠٩	٠,٦٧	6.88
٤	٢,٩٣	٠,٣٢	٢,٣١	٠,٧٢	6.35
٥	٢,٠٩	٠,٦٩	١,٣٩	٠,٥٢	6.64
٦	٢,٤٩	٠,٦٨	٢,١٢	٠,٧٣	٦3.0
٧	١,٥٥	٠,٧٨	١,٠٧	٠,٣٢	4.62
٨	٢,٩١	٠,٣٤	٢,١٨	٠,٧٤	7.39
٩	٢,٦٣	٠,٥٥	١,٤٠	٠,٦٥	١١,٧٧
١٠	٢,٨٨	٠,٣٣	١,٨٧	٠,٦٠	١٢,١٥
١١	٢,٨٥	٠,٣٦	٢,٤٠	٠,٧٠	4.67
١٢	٢,٩٦	٠,٢١	٢,٧٥	٠,٥٠	3.14
١٣	٢,٩٦	٠,٢١	٢,٢٨	٠,٦٩	7.61
١٤	٢,٨٢	٠,٥٢	٢,٤٣	٠,٦٦	3.79
١٥	٢,٨٨	٠,٣٣	١,٧٦	٠,٧٠	11.89
١٦	٢,٩٧	٠,٢٤	١,٩١	٠,٦٢	١٣,٠٠
١٧	٢,٩٤	٠,٢٤	٢,٠١	٠,٥٩	٠11. 9
١٨	٢,٧٩	٠,٥١	٢,٠٠	٠,٦٧	7.67
١٩	٢,٨٨	٠,٣٧	١,٩٦	٠,٦٦	9.99
٢٠	٢,٩٦	٠,٢١	٢,٦١	٠,٥٨	4.59

ب – معامل الاتساق الداخلي ويقصد به علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه وعلاقتها بالمقياس ككل . ويوضح الجدول (٢) ذلك.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي اليه وعلاقتها بالدرجة الكلية لمقياس.

ت	ارتباط الفقرة بالمجال	الدلالة	ارتباط الفقرة بالمقياس	الدلالة	ت	ارتباط الفقرة بالمجال	الدلالة	ارتباط الفقرة بالمقياس	الدلالة
١	٠,٧٢٠	معنوي	0.504	معنوي	١١	٠,٨٠٦	معنوي	0.402	معنوي
٢	٠,٧١٣	معنوي	– 0.280	غير معنوي	١٢	٠,٧٠٣	معنوي	0.311	معنوي
٣	٠,٨٣١	معنوي	0.429	معنوي	١٣	٠,٧٨٧	معنوي	0.616	معنوي
٤	٠,٥٨٤	معنوي	0.542	معنوي	١٤	٠,٦٩٧	معنوي	0.332	معنوي
٥	٠,٧٨١	معنوي	0.351	معنوي	١٥	٠,٧٩٧	معنوي	0.701	معنوي
٦	٠,٦٨٢	معنوي	0.128	معنوي	١٦	٠,٦٧٠	معنوي	0.701	معنوي
٧	٠,٦٩٨	معنوي	0.299	معنوي	١٧	٠,٧٢٠	معنوي	0.671	معنوي
٨	٠,٧٢٧	معنوي	0.607	معنوي	١٨	٠,٧٣٩	معنوي	0.503	معنوي
٩	٠,٧٧٦	معنوي	0.584	معنوي	١٩	٠,٧٣٣	معنوي	0.599	معنوي
١٠	٠,٧٤٢	معنوي	0.654	معنوي	٢٠	٠,٦٩٤	معنوي	0.453	معنوي

ج– معامل الثبات : كما تحقق ثبات المقياس بطريقتين فقد بلغ مقدار الثبات بالتجزئة النصفية (٠,٩٨) فيما بلغ (٠,٩٩) بطريقة ألفا كرونباخ.

عرض النتائج ومناقشتها

– لتحقيق الهدف الأول ، تم تحليل البيانات فوجد أن متوسط درجات الطلبة المستجيبين على مقياس المساعدة الوالدية قد بلغ (٤٨,٥٢) وبلغت قيمة الانحراف المعياري(5.55) (جدول ٣).

(جدول ٣) الإحصاءات الوصفية لدرجات متغير المساعدة الوالدية.

	المقياس	المتوسط الفرضي
المتوسط	٤٨,٥٢	40
الانحراف المعياري	5.55	
الحد الأدنى	58	

الحد الأقصى	28	

ولكي نتعرف على نمط المساعدة الوالدية لدى الطلبة المستجيبين على المقياس في هذا البحث، لابد من معيار يحدد ذلك ومن الضروري الإشارة إلى إن معيار نقطة القطع هو الوسيلة المناسبة لهذا الغرض الذي يفصل بين درجات الطلبة الذين يكون نمط المساعدة الوالدية لديهم إعتمادي عن أولئك الذين يكون نمط المساعدة الوالدية لديهم استقلالي. وقد تراوحت الدرجات بين (٢٨-٥٨) فيما كان المتوسط الفرضي ٤٠ . فمعيار نقطة القطع هو (المتوسط الفرضي) الذي يقسم الدرجات الى نصفين النصف الأول: الطلبة الذين حصلوا على درجات أقل من نقطة القطع وعددهم ١٧ طالباً؛ والنصف الثاني : الطلبة الذين حصلوا على درجات أعلى من نقطة القطع وعددهم ١٨٣ طالباً .

ويمكن تفسير هذه النتيجة ان الغالبية العظمى من الطلبة في هذا البحث كان نمط المساعدة الوالدية هو النمط الاستقلالي اي انهم لا يعتمدون على آبائهم في التحضير للدروس وانجاز الواجبات المنزلية. اي انهم يمتلكون الرغبة والقدرة والدافعية اللازمة لذلك، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة الى طبيعة شخصيات الطلبة المتفوقين. ومع ذلك هناك عدد قليل من الطلبة الذين يعتمدون بشكل كبير على آبائهم في انجاز واجباتهم الدراسية.

– لتحقيق الهدف الثاني : تم بواسطة برنامج الحقيبة الاحصائية SPSS ، مقارنة متوسطات الطلاب مع الطالبات. فقد بلغ متوسط درجات الطلاب (٤٨,١١) وعددهم (86) طالباً وانحراف معياري (٥,٥٣) ، فيما بلغ متوسط درجات الطالبات (٤٨,٧١) وعددهن(١١٤) طالبة وانحراف معياري (٥,٥٨)(جدول ٤)

(جدول ٤) الفروق بين متوسطات متغير المساعدة الوالدية على وفق متغير النوع.

	المتوسط Mean	العدد N	الانحراف المعياري Standard Deviation	القيمة الفائية F	الدلالة Sig.
الذكور	٤٨,١١	٨٦	٥,٥٣	٠,٠٥٩	٠,٨٠٩
الأناث	٤٨,٧١	١١٤	٥,٥٨		
الكلي	٤٨,٥٢	٢٠٠	5,55		

من خلال مقارنة المتوسطات ، نلاحظ ان الفروق ضئيلة جداً . كما يُشير تحليل التباين الأحادي One- way ANOVA إلى أن قيمة F- هي ٠,٠٥٩ وقيمة الدلالة ٠,٨٠٩ وهي أكبر من ٠,٠٥ ، لذا فإن الفروق بين الطلاب والطالبات في درجات المساعدة الوالدية غير دالة إحصائياً. أي إن النوع (الذكور – الإناث) لا يؤثر على نمط المساعدة الوالدية التي يتلقاها الطلبة من الوالدين .

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال خصائص شخصية الطالب المتفوق بغض النظر عن نوع جنسه، الذي يواضب على انجاز واجبات ويسعى للوصول لأعلى المراتب في التحصيل الدراسي . فضلاً عن كونه اكتسب عادات دراسية سلوكية ناجحة والتي اصبحت جزء من سلوكياته نتيجة المران والتكرار .

– لتحقيق الهدف الثالث : تم بواسطة برنامج الحقيبة الاحصائية SPSS ، مقارنة متوسطات الطلاب مع الطالبات. فقد بلغ متوسط درجات الطلاب (88.32) وعددهم (86) طالباً وانحراف معياري (5.21) ، فيما بلغ متوسط درجات الطالبات (94.23) وعددهن(١١٤) طالبة وانحراف معياري (3.25)(جدول 5)

	المتوسط Mean	العدد N	الانحراف المعياري Standard Deviation	القيمة الفائية F	الدلالة Sig.
الذكور	88.32	٨٦	5.21	٠,٠٥٩	٠,٨٠٩
الأناث	94.23	١١٤	3.25		
الكلي	92.18	٢٠٠	4.91		

(جدول 5) الفروق بين متوسطات التحصيل الدراسي على وفق متغير النوع.

من خلال مقارنة المتوسطات ، نلاحظ ان هناك فروق بين المتوسطين . كما يُشير تحليل التباين الأحادي One– way ANOVA إلى أن قيمة F– هي 25.37 وقيمة الدلالة ٠,٠٠ وهي أكبر من ٠,٠٥ ، لذا فإن الفروق بين الطلاب والطالبات في درجات التحصيل الدراسي دالة إحصائياً. ولصالح الإناث .

وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي تقول ان الإناث أعلى تحصيلاً من الذكور بسبب عدد من العوامل منها فسلجية تتعلق بحجم المنطقة في الدماغ المسؤولة عن الذاكرة ، واجتماعية تضيق على الأنثى في كثير من المواقف الاجتماعية مماجعل الدراسة والتعلم منفذها الوحيد الذي تعبر به عن ذاتها وتحقق به اماناتها.

بعد عرض نتائج البحث يوصي الباحث بمجموعة توصيات وهي :

– إعداد برامج تدريب الآباء على تقديم المساعدة لأبنائهم وفق أسس علمية .

– تقوية الروابط بين المدرسة والبيت لضمان أستمرار تفوق الطلبة والحيلولة دون تراجع مستوياتهم.

– تعميم تجربة مدارس المتفوقين على المدارس الأعتيادية لغرض تطوير مستويات طلبتها.

ونتيجة لوجود محددات مكانية وزمانية ثمة عوامل ومتغيرات لم يتم دراستها في البحث الحالي يقترح الباحث القيام بها مستقبلا من قبل باحثين آخرينمنها :

– دراسة متغير المساعدة الوالدية من وجهة نظر الوالدين أنفسهم .

– دراسة عوامل أجتماعية في الأسرة التي قد تؤثر على نمط المساعدة مثل (وفاة أحد الوالدين أو االنفصال الوالدين وغيرها).

– دراسة متغيرات سكانية تتعلق بمستوى تحصيل الوالدين وعمل كل منهما وعمر الزمني لكل منها وغيرها من العوامل التي قد تؤثر على المساعدة الوالدية.

References

- Berger, E.H. (1991). Parent involvement: Yesterday and today. *The Elementary School Journal,* 91, 209-219.

- Berger, E.H. (2008). *Parents as partners in education*. Upper Saddle River, NJ: Pearson.

- Bloom. (1997).parenting our school .Canada: Little, Brown and Company.

- Cooper, C. E. (2010). Family poverty, school-based parental involvement, and policy- focused protective factors in kindergarten. Early Childhood Research Quarterly, 25(4), 480-492.

- Cooper, H. (2001)The battle over homework: Common ground for administrators,teachers and parents. Thousand Oaks, CA: Corwin.

- Cooper, H. Lindsay,J. J. and Nye, B. (2000) Homework in the home: How student , family and parenting- style differnces relate to the homework process. Contemparary Educational Psychology ,25,464-487.

- Đurišić, Maša and Bunijevac , Mila (2017) Parental Involvement as a Important Factor for Successful Education.

- Edwards, & Rosalind. (2002). children, home, and school: Regulation, autonomy for connection. London: Routedge Falmer.

- Epstein, J. (2001). School, family, and community partnerships: Preparing educators and improving schools. Boulder, CO: Westview.

- Epstein, J. L., Sanders, M. G., Simon, B. S., Salinas, K. C., Jansorn, N. R., & Van Voorhis, F. L. (2002). *School, family, and community partnerships:* Your handbook for action. (2nd ed.). ThousandOaks, CA: Corwin.

- Epstein, J.L. (2009). In School, family, and community partnerships: Your handbook for action (3rd ed.). USA: Corwin Press.

- Ganai, M. Y. & Mir, Muhammad A. (2013) A comparative study of adolescent and academic achievement of college students, http\www.wyno academicjournals.org\edu-research. html.

- Henderson, A., & Berla, N. (1994). A new generation of evidence: The family is critical to student achievement. Columbia, MD: National Committee for Citizens in Education.

- Ibn Makram, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad (Ibn Manzur) (2003), Lisan al-Arab, vol.4, .Dar Sader, Beirut.

- Jeynes,W. H. (2007) The relationship between parental involvement and urban secondary school student academic achievement : A meta-analysis. Urban Education, 42(1), 82-110.

- Joshi, Sh. & Srivasstava, R. (2009) Self-esteem and Academic Achievement of Adolescents, Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, Vol. 35, 33- 39.

-Lee, J.-S., & Bowen , N. (2006). Parental Involvemnt ,Cultural Capital and theAchievement Gap Among Elementary School Children. American EducationalResearch Jonural, 43(2), 193-218.

- MALULEKE, S.G.(2014) PARENTAL INVOLVEMENT IN THEIR CHILDREN'S EDUCATION IN THE VHEMBE DISTRICT: LIMPOPO, http://uir.unisa.ac.za/bitstream/handle/10500/18814/dissertation_maluleke_sg.pdf,sequence=1.

- Meyer, Bill; Haywood, Naomi; Sachdev, Darshan and Faraday, Sally (2008) What is independent learning and what are the benefits for students? , London: Department for Children, Schools and Families Research Report 051, 2008.

- Nye, C. at al 2006.Approaches to parental Involvement for improving the Academic Performance of Elementary School Age Children.

.Saliba, Jameel (2013) The Philosophical Dictionary, Part 1, Lebanese Book House, Beirut -

- Sheldon, S. B. (2009). In School, family, and community partnerships: Your handbook for action. (3rd ed.). USA: Corwin Press.

- Sanders, M. G. & Sheldon, S. B. (2009). Principals matter: A guide to school, family, and community partnerships. Corwin: A SAGE Company.

- Seginer,R. (2006) Parents educational involvement : A developmental ecology perspective. Parenting: Science and Practice,6(1) ,1-48.

- Steinmayr,Ricarda, Anja Meibner, Anne F. Weidinger, Linda Wirthwein (2014)Oxford Bibliographies, http://www.oxfordbibliographies.com.

- Swap, S.M. (1993). Developing home-school partnerships: From concepts to practice. New York: Teachers College Press.

- Tam, Vicky C and Chan, Raymond Mow Chiu (2009) Parental Involvement in Primary Children's Homework in Hong Kong, https://www.researchgate.net/publication/255670382_Parental_Involvement_in_Primary_Children's_Homework_in_Hong_Kong

- Thartori, Voltisa (2019) Parental Involvement in Education Among Albanian Parents, https://www.researchgate.net/publication/334119824.

- Vellymalay ,Suresh Kumar N (2012) Parental Involvement at Home: Analyzing the Influence of Parents' Socioeconomic Status , Studies in Sociology of Science.

- Worrell,F.C.,Gabelko,N.H., Roth, D.& Samuels,L.K.(1999) parents reports on homework amount and problems in academically talented elementary students. Gifted Child Quarterly,43(2),86-94